كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، خلال حفل تسليم شهادات التدريب على الوساطة السياسيّة للمشاركين في حلقة دراسيّة حول الوساطة السياسيّة، يوم السبت الواقع فيه ١٤ حزيران (يونيو) ٢٠١٤، في حديقة حرم العلوم الإجتماعيّة.

أريد أوّلاً أن أحيّيكم جميعًا أنتم الموجودين هنا في حفل تسليم الشهادات هذا، السيّدة جوانا حواري بو رجيلي، مديرة المركز المهنيّ للوساطة CPM والسيّدة فاديا كيوان، مديرة معهد العلوم السياسيّة ISP وممثّلي الأحزاب اللبنانيّة، الحزب التقدّمي الإشتراكي PSP وحزب القوّات اللبنانيّة FL وتيّار المستقبل، وتيّار المردة، وحزب الكتائب وحزب الله وغيرهم من ممثّلي القوى السياسيّة والمدنيّة اللبنانيّة. وأنا متاكّد أنّ هذه التنشئة على الوساطة السياسيّة، من حيث ضرورة الحوار والتفاوض، قد أحرزت نجاحًا لكلّ واحد منكم، لأنّ إفادات المشاركة الفعّالة والمواظبة على الحضور المثمر سوف تُسلّم لكم على الفور. ومع ذلك، وهذه أكثر من مجرّد أمنية، آمل أن يُتَرجَم هذا النجاح على الصعيدين النظري والأكاديمي، وهذا ليس أمرًا تافهًا، على الساحة السياسية اللبنانية نفسها، في خضمّ المشاكل الأكثر حدّة وحساسيّة، وخاصّة تلك المتعلّقة بمستقبل بلدنا وكذلك الخيارات الاستراتيجيّة التي يتوجّب على أمّتنا اتّخاذها لتحافظ على هويّتها ولبنانيّتها ولكي تجذّر خياراتها التاريخيّة من حيث العيش المشترك والديمقراطيّة واحترام الدستور ورفاهيّة شعبها. أنا لا أسعى لإلقاء خطاب سياسي. ولكن أودّ أن أؤكّد مرّة أخرى أنّ هذه التنشئة، إذا تمّ إنجازها بنجاح، فذلك طبعًا بفضل المركز المهني للتدريب في جامعة القدّيس يوسف وكذلك بفضل معهد العلوم السياسيّة ومداخلات المحاضرين المختلفين وما وهبوه من علمهم وخبرتهم في مجال التفاوض، ليس التفاوض الذي يرافقه التهديد من شخصٍ كبير بحوزته جزرة وعصا ولكنّه التفاوض الذي يستند إلى قوّة الكلمة الانسانيّة

التي تتزوّد بقوّتها على الإقناع، وتأخذ بالاعتبار مصالح الجميع. وأودّ أن أضيف أنّه بالإضافة إلى المركز والمعهد، كان استثمار المنظّمة الدوليّة للفرانكفونية (OIF) وجمعيّة الأمبودسمان والوسطاء الفرانكفونيين (AOMF) حاسمًا لإعطاء هذه الندوة أقصى درجة من الموضوعيّة وجعلها حدثًا حقيقيًّا في الحياة السياسيّة اللبنانيّة ومن أجل هذه السياسة. فلنشكر كلّ من المنظّمة والجمعيّة على مساهمتهما ومشاركتهما النشطة، ممّا يدلّ على اهتمامٍ خاصّ أولياه لإعطاء حلولٍ لمشاكل تهزّ بلادنا وتمّ التفاوض عليها.

إذا كان لديّ بعد كلمة أقولها فهي بشأن موقفٍ حازم أودّ التعبير عنه ويمثّل، كما أعتقد، خطًّا تاريخيًّا في جامعتنا.هذا الموقف يشير بوضوح أنّ الهدف من الوساطة بين الأطراف المتنازعة لا ينبغي أن يكون تقاسم قالب حلوى بين الشركاء والأطراف، ولكن على هؤلاء أن يسعوا في المقام الأول إلى إنشاء دولة محرّرة من التدخّلات الحزبيّة والمصالح الخاصّة التي تعيد النظر بالقوانين ومبدأ المواطنة، فتكون دولة تتمتّع بهدفٍ نهائي يتمثّل في خدمة جميع المواطنين وجميع الأطراف. بهذه الطريقة فقط يمكننا أن نؤكّد أنّ هذه الندوة قد حقّقت أهدافها وأنّها تستحق أن تُكرّر لصالح الجميع. قد يعزّز إنشاء وسيط للجمهوريّة دولة القانون هذه، ولكن وحده ومن تلقاء نفسه لا يمكنه أن ينجز رسالته.

أشكركم جزيل الشكر !